

محاضرات الدكتور علي مدوني: مقياس تاريخ العلاقات الدولية، للسنة الثانية ليسانس علوم سياسية وعلاقات دولية 2021 / 2022.

المحور الخامس : العلاقات الدولية بعد نهاية الحرب الباردة

المحاضرة رقم (08) ★

- ملامح الوضع الدولي الجديد

القطبية في العلاقات الدولية هي طريقة من الطرق المختلفة التي يتم بها توزيع القوة داخل النظام الدولي. وبشكل عام هناك ثلاثة أنواع من الأنظمة تفسر طبيعة النظام الدولي: أحادية القطبية ، ثنائية القطبية ، وتعدد الأقطاب لثلاثة أو أكثر من مراكز القوة. يعتمد نوع النظام كليًا على توزيع القوة وتأثير الدول في منطقة ما أو عالميا.

حيث يرى علماء العلاقات الدولية إلى النظام الدولي لما بعد الحرب الباردة على أنه أحادي القطبية بسبب التفوق الأمريكي في القوة التجارية والإنفاق العسكري ، فضلا عن دور الدولار الأمريكي باعتباره العملة الاحتياطية المهيمنة في العالم وتأثير الولايات المتحدة في المنظمات الدولية المهيمنة.

كما يرى علماء العلاقات الدولية الواقعيون بأن أحادية القطبية متجذرة في تفوق القوة المادية للولايات المتحدة منذ نهاية الحرب الباردة. ومن جهة أخرى يرجع الباحث الليبرالي في العلاقات الدولية ، جون إيكينبري ، هيمنة الولايات المتحدة جزئيًا إلى ما يصفه بالالتزامات والقدرة على الضبط الذي تتميز به الولايات المتحدة من خلال إنشاء المؤسسات الدولية (مثل الأمم المتحدة

محاضرات الدكتور علي مدوني: مقياس تاريخ العلاقات الدولية، للسنة الثانية ليسانس علوم سياسية وعلاقات دولية 2021 / 2022.

وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي ومنظمة التجارة العالمية.) كما تذهب الباحثة البنائية مارثا فينمور بأن إضفاء الشرعية وإضفاء الطابع المؤسسي هما عنصران أساسيان في أحادية القطبية. على العموم يختلف أصحاب الاختصاص حول ما إذا كان من المرجح أن ينتج عن القطبية الثنائية أو أحادية القطبية النتائج الأكثر استقرارًا وسلمية. كينيث والتز وجون ميرشايمر من بين أولئك الذين يقرون بأن القطبية الثنائية تميل إلى توليد المزيد من الاستقرار نسبيًا ، في حين أن جون إيكينبيري وويليام وولفورث من بين أولئك الذين يدافعون عن تأثير استقرار القطبية الأحادية. ويؤيد **Karl Deutsch** و **J. David Singer** ، تعددية الأقطاب التي حسبهم هي الهيكل الأكثر استقرارًا.¹

- حرب الخليج الثانية

تعتبر حرب العراق نزاعًا مسلحًا طويل الأمد في العراق من عام 2003 إلى عام 2011 بدأ مع غزو العراق من قبل التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة والذي أطاح بحكومة صدام حسين العراقية. استمر الصراع لمعظم العقد التالي حيث ظهر تمرد لمعارضة قوات التحالف والحكومة العراقية بعد الغزو. تم سحب القوات الأمريكية رسميًا في عام 2011. وأعادت الولايات المتحدة مشاركتها في

¹ Ikenberry, G. John (Winter 1998–1999). "Institutions, Strategic Restraint, and the Persistence of American Postwar Order". *International Security*. 23 (3), pp 43–78.

محاضرات الدكتور علي مدوني: مقياس تاريخ العلاقات الدولية، للسنة الثانية ليسانس علوم سياسية وعلاقات دولية 2021 / 2022.

عام 2014 على رأس تحالف جديد ، ويستمر التمرد والعديد من أبعاد الصراع المسلح اليوم. حدث الغزو كجزء من حرب إدارة جورج دبليو بوش على الإرهاب في أعقاب هجمات 11 سبتمبر.

في أكتوبر 2002 ، منح الكونجرس الرئيس بوش سلطة تقرير ما إذا كان سيشن أي هجوم عسكري في العراق. بدأت حرب العراق في 20 مارس 2003 ، عندما شنت الولايات المتحدة ، بمشاركة المملكة المتحدة وأستراليا وبولندا ، حملة لغزو العراق. سرعان ما تم التغلب على القوات العراقية مع اجتياح قوات التحالف للبلاد. أدى الغزو إلى انهيار الحكومة البعثية. وتم القبض على صدام حسين خلال عملية الفجر الأحمر في ديسمبر من نفس العام وتم إعدامه بعد ثلاث سنوات.

ولقد أدى فراغ السلطة الذي أعقب سقوط صدام وسوء إدارته من قبل سلطة التحالف المؤقتة إلى حرب أهلية واسعة بين الشيعة والسنة ، فضلاً عن تمرد طويل ضد قوات التحالف.¹

كان رد فعل الولايات المتحدة بتعزيز قواتها بـ 170 ألف جندي في عام 2007 وأعطى هذا الحشد سيطرة أكبر للحكومة العراقية والجيش .

وفي عام 2008 ، وافق الرئيس بوش على انسحاب جميع القوات الأمريكية المقاتلة من العراق. ولقد اكتمل الانسحاب في عهد الرئيس باراك أوباما في ديسمبر 2011.

¹ Elaheh Rostami-Povey, Iran's Influence: A Religious–Political State and Society in Its Region, 2010, pp. 130–154.

محاضرات الدكتور علي مدوني: مقياس تاريخ العلاقات الدولية، للسنة الثانية ليسانس علوم سياسية وعلاقات دولية 2021 / 2022.

استندت الولايات المتحدة في مبرراتها للغزو على مزاعم أن العراق يمتلك برنامج أسلحة دمار شامل ويشكل تهديداً للولايات المتحدة وحلفائها. بالإضافة إلى ذلك اتهم بعض المسؤولين الأمريكيين صدام زوراً بإيواء ودعم القاعدة.

وفي عام 2004 ، خلصت لجنة الحادي عشر من سبتمبر إلى أنه لا يوجد دليل على أي علاقة بين نظام صدام والقاعدة. ولم يتم العثور على أي مخزون من أسلحة الدمار الشامل أو برامج أسلحة الدمار الشامل النشطة في العراق على الإطلاق.

أدلى مسؤولو إدارة بوش بمزاعم عديدة حول علاقة مزعومة بين صدام والقاعدة وأسلحة الدمار الشامل التي استندت إلى أدلة غير دقيقة رفضها مسؤولو المخابرات. حيث واجه قرار الحرب على العراق انتقادات شديدة على الصعيدين المحلي والدولي.

حيث وصف كوفي عنان ، الأمين العام للأمم المتحدة آنذاك ، الغزو بأنه غير قانوني بموجب القانون الدولي ، لأنه ينتهك ميثاق الأمم المتحدة.

كما خلص تقرير شيلكوت لعام 2016 ، وهو تحقيق بريطاني في قرار المملكة المتحدة بخوض الحرب، إلى أنه لم يتم فحص كل بديل سلمي ، وأن المملكة المتحدة والولايات المتحدة قد قوضتا مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في عملية إعلان الحرب ، وأن الحرب مجتمعة لم تكن ضرورية.

محاضرات الدكتور علي مدوني: مقياس تاريخ العلاقات الدولية، للسنة الثانية ليسانس علوم سياسية وعلاقات دولية 2021 / 2022.

- ديناميكيات تفكيك الدولة: انفجار النزاعات الداخلية (نزاعات جديدة، تهديدات جديدة،
إدارة جديدة)

شهد حقل الدراسات الدولية والسياسية على وجه التحديد؛ نتيجة التطورات الديناميكية التي تلت الحرب الباردة، مراجعات أساسية نحو إعادة هيكلة النظام الدولي وفقا لما هو حديث على الساحة الدولية؛ فقد تطور مفهوم النزاع نظرا لتحول طبيعة النزاع وأنماط التفاعل في النظام الدولي وتغير من مستوى دولي أي ما بين الدول إلى نزاع داخل الدولة الواحدة. وفي ظل هذه التحولات والتغيرات الجديدة برز مفهوم النزاع العرقي؛ نتيجة للتحديات والتهديدات التي أصبحت تزعزع وتؤثر في استقرار وأمن الدول ناهيك عن تشعب أثارها. فيما يمكن اعتبار ظاهرة العرقية من الظواهر التي انتشرت وبرزت بشكل كبير وملفت من خلال الكتابات والدراسات الأكاديمية وخاصة الأبحاث العلمية في مختلف المجالات وهذا إن دل على شيء فهو يدل على أهميتها ومكانتها بالنسبة للدول لاسيما المتواجدة فيها هذه الجماعات سواء قديما أو حاضرا.

- حلف شمال الأطلسي: دراسة في الوظائف الجديدة

الناتو مؤسسة لم تكن عالمية في العضوية ، أقوى تحالف عسكري يتكون من الدول الغربية فقط،
تأسس عام 1949 وكان هدفه في المقام الأول مواجهة التهديد العسكري للاتحاد السوفيتي وحلفائه.

محاضرات الدكتور علي مدوني: مقياس تاريخ العلاقات الدولية، للسنة الثانية ليسانس علوم سياسية وعلاقات دولية 2021 / 2022.

وفق المادة 5 من ميثاق التحالف يعتبر الهجوم على أحد الاعضاء اعتداء على جميع الأعضاء، كما رد الاتحاد السوفيتي بإنشاء حلف وارسو عام 1955، وكان الحلف ناجحًا كرادع، مع ذلك لم تفعل المادة 5 خلال الحرب الباردة.¹

استمر حلف الناتو رغم انتهاء الحرب الباردة، وتمكن من خلق وظائف جديدة تتلخص في الإستراتيجية الأطلسية في ظل تحول مضامين الأمن، حيث تركز على البعد المؤسسي والتاريخي لتطور الحلف الأطلسي، والمفاهيم الإستراتيجية الجديدة ودورها في تغيير توجهات الحلف .

¹ Julian Lindley–French, The North Atlantic Treaty Organization, The Enduring Alliance, Routledge Global Institutions, New York, 2007, p12.